

الخطب المنبرية في المناسبات العصرية-35 من 19-تحقيق

التوحيد في عبادة الحج|الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته والهيته واسمائه وصفاته تبارك اسم ربك ذي - 00:00:00

والاكرام وشهاد ان محمدا عبده ورسوله افضل من صلى وصام ووقف بالمشاعر وطاف بالبيت الحرام صلى الله عليه وعلى الله واصحابه البررة الكرام وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس - 00:00:20

اتقوا الله تعالى قال الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:00:50

ومن كفر فان الله غني عن العالمين ان اول بيت وضع للناس لا الذي ببكة وهو الكعبة المشرفة فهي اول بيت وضعه الله للناس كافة وضعه الله للناس كافة حينما امر خليله - 00:01:18

ابراهيم عليه السلام ببنائه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت فبناءه ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما تكامل بناؤه - 00:01:52

امر الله خليله ابراهيم ان يؤذن بالناس بالحج الى هذا البيت فقال يا ربى وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ فاذن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا - 00:02:25

فبلغ صوته من في اصابع الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة فكل من حج هذا البيت او اعتمر فانه مجيب لهذا النداء. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك. لبيك - 00:02:54

فلما شرع الله الحج الى هذا البيت والله على الناس حج البيت هذا فرضه على الناس ان يحجوه كل سنة بالنسبة لمجموع الامة اما بالنسبة للأفراد فانما يحجه من كان مستطيعا - 00:03:20

مرة واحدة في العمر والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا قال اكل عام يا رسول الله؟ فلم يجبه - 00:03:48

ثم اعاد السؤال فلم يوجهه ثم اعاد السؤال مرة ثالثة فقال لو لو قلت نعم لوجب عليكم ولما استطعتم. الحج مرة الحج مرة اما زاد فهو تطوع من استطاع اليه سبيلا اي من قدر على الحج ببدنه وماله - 00:04:18

فانه يجب عليه اداء فريضة الحج. وهي ركن من اركان الاسلام فمن استطاع بماله وببدنه بان كان قويا وكان غنيا يستطيع النفقة الحج وجب عليه ان يحج بنفسه ويؤدي هذه الفريضة - 00:04:49

ومن استطاع ببدنه لكن لا يستطيع بماله فهذا لا يجب عليه حج لكن لو بذل له احد من المحسنين ان يحج على نفقته فلا بأس بذلك لانه استطاع الحج ببذل غيره له - 00:05:20

ومن استطاع بماله دون بدنـه بـان كان كـبيرا هـرـما لا يـسـطـعـ السـفـرـ او كان مـريـضا مـرـضا مـزـمـنا لا يـسـطـعـ السـفـرـ فـاـنـهـ يـوـكـلـ منـ يـحـجـ عنهـ وـيـدـفعـ لـهـ تـكـالـيفـ الـحـجـ لـاـنـهـ قـادـرـ بـمـالـهـ - 00:05:49

فيـحـجـ بـدـلـهـ وـيـشـتـرـطـ فـيـ النـائـبـ اـنـ يـكـونـ مـسـلـماـ وـانـ يـكـونـ قـدـ حـجـ عـنـ نـفـسـهـ اوـلـاـ.ـ لـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـذـيـ سـمـعـهـ يـلـبـيـ

حججت عن نفسك قال لا. قال حج عن نفسك. ثم حج عن فلان - 00:06:18

فهذه هي التفاصيل في الحج وعرفنا انه مرة واحدة في العمر وان ما زاد على الواحدة فهو سنة وقد قال صلى الله عليه وسلم
00:06:46 تجلوا هذا الحج يعني الفريضة فان احدكم لا يدرى ما يعرض له -

فمن استطاع الحج فليبادر ولا يؤخر. لانه لا يدرى ما يعرض له من العوارض التي تمنعه عن الحج والذى حج مرة واحدة واراد ان
00:07:14 يتغفل بالحج فهذا فضل عظيم ولكن -

اذا حصلت امور من زحام وخطر وحصل شيء لا يتمكن معه من اتمام الحج على الوجه المطلوب فانه يتأخر والحمد لله واذا اراد
00:07:40 الخير فسبل الخير كثيرة ليست مقصورة على الحج -

فهذا البيت هو اول بيتبني على وجه الارض من المساجد بناء ابراهيم الخليل عليه السلام وقوله بيكة بالباء هذا اسم من اسماء مكة
00:08:12 مباركا وهدى للعالمين. اما بيت المقدس فانه بني بعد -

الкуبة باربعين سنة. بناء اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واما المسجد النبوى فقد بناء النبي محمد صلى الله عليه وسلم حينما هاجر
00:08:43 الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال -

الا الى ثلاثة مساجد الحرام مسجدي هذا والمسجد الاقصى والصلاۃ في المسجد الحرام عن مئة الف صلاۃ فيما سواه والصلاۃ
00:09:09 في المسجد النبوى عن الف صلاۃ فيما سواه. الصلاۃ في المسجد الاقصى عن خمس مئة صلاۃ -

فيما سواه فهذه هي المساجد التي يسافر من اجل العبادة فيها ولا يسافر الى غيرها للعبادة لا لمسجد ولا لقبر ولا لغير ذلك اما من
00:09:35 يسافر للتجارة او لصلة الرحم -

او لغرض مباح فلا بأس بذلك لكن ليس هذا من سفر العبادة انما السفر الممنوع لغير المساجد الثلاثة هو الذي يقصد به العبادة في
00:09:58 مكان معين غير هذه الثلاثة -

وهذا البيت كما قال الله جل وعلا مباركا. جعل الله البركة فيه في حجه وال عمرة اليه للطواف به في الصلاۃ آآ في الطواف عنده في
00:10:19 الصلاۃ اليه استقباله في كاف -

طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود كان الناس يحجون قبلبعثة النبي صلی الله عليه وسلم في الجاهلية كانوا يحجون
00:10:42 ويعتمرون لأن هذا من بقاء دين ابراهيم عليه السلام واسماعيل -

الى ان غير دين ابراهيم ودخل الشرک على اهل الحجاز وجلبوا الاصنام ونصبوا على الكعبة وعلى الصفا والمروة وحول حوالي
00:11:07 الحرم انتشر الشرک بسبب ملك يقال له عمرو ابن لحي الخزاعي هو الذي غير دين ابراهيم وسيب الشوائب والحوام -
رأه النبي صلی الله عليه وسلم يحر قصبه يعني امعاءه في النار لانه اول من غير دين ابراهيم فلما بعث الله نبيه محمدا صلی الله
00:11:33 عليه وسلم اعاد الحج على ملة ابراهيم على التوحيد الخالص لله عز وجل وانزل الله عليه -

ما كان للمشركيں ان يعمروا مساجد الله شاهدین على انفسهم بالكفر وقال سبحانه وتعالى وهم يصدون عن المسجد الحرام. وما كانوا
اولیاءہ. ان اولیاؤہ الا المتقون وقال سبحانه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوء -
00:12:01

العاکف فيه والبادئ ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولهذا قال جل وعلا فيه ايات بينات في هذا البيت ايات بينات اي
00:12:31 علامات واضحة على توحيد الله سبحانه وتعالى -

من حيث انه مبارك ومن حيث انه هدى للعالمين فمن حجه فانه يتعلم الدين الصحيح ويتعلم التوحيد ويلتقي باخوانه المسلمين من
00:12:56 مشارق الارض ومغاربها وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم. وقيل المقام هو الصخرة التي كان يقوم -
وعليها عليه الصلاۃ والسلام حين ارتفع البناء فكانت ترتفع به وتنخفض به وهو يعني يجعلها الله مشعرًا يصلى عندها واتخذوا من
00:13:30 مقام ابراهيم مصلی وقيل مقام ابراهيم كل المشاعر حول مکة التي وقف فيها ابراهيم عليه الصلاۃ والسلام -
 فهي مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا من دخله لا يعتدى عليه ولا يروع حتى الطيور والصيد لا تروع وحتى الشجر لا يقطع

شجر البر في داخل الحرم وحتى العشب لا يقطع ولا يختلى خلاه ولكن لا بأس - [00:13:59](#)

ان يرعى ترعاه البهائم اما من يجمعه ويقطنه فهذا حرام ومن دخله كان امنا وحتى في الجاهلية من دخله فانه لا يعتدى عليه حتى ان الرجل ليلقى من قتل ابا او قريبه فلا - [00:14:35](#)

له حتى يخرج من الحرم ولهذا قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم النية مجرد النية اذا نوى بقلبه انه سيفسده الحرم فان الله يذيقه من العذاب الاليم. فكيف اذا فعل ونفذ؟ والعياذ بالله. فلا يجوز اذية من - [00:15:01](#)

كان في الحرم لأن الله امنه وهو تحت امان الله سبحانه وتعالى وفي حرمته. فلا يجوز جاءوا الحجاج والمعتمرين ولا تجوز مضايقتهم. بل يجب مساعدتهم ويجب تمكينهم من اداء المناسك على الوجه المطلوب - [00:15:26](#)

ثم قال جل وعلا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وهذا ذكرنا الكلام عليه وختم الاية بقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين. فمن جهد وجوب الحج - [00:15:54](#)

هو كافر بالله عز وجل يستتاب. فان تاب والا قتل. واما من تكاسل عنه وهو قادر فانه يلزم به يلزم بادائه ويجب عليه هو الا يتآخر عن اداء الحج. لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:16:14](#)

عجلوا هذا الحج عن الفريضة فان احدكم لا يدرى ما يعرض له فاتقوا الله عباد الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك ومن يعظم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - [00:16:37](#)

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر لى لكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:17:05](#)

الحمد لله على فضله واحسانه واشكره على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:17:24](#)

اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى اتقوا الله تعالى واطيعوه وامتثلوا امره ولا تعصوه ثمان الله جل وعلا لما فتح مكة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة - [00:17:47](#)

اخر الحج الى السنة العاشرة لان المشركين يطوفون بالبيت وهم عراة فارسل الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ينادي في الناس في موسم الحج الا يحج بعد هذا العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عريان - [00:18:15](#)

فنزه الله بيته من المشركين واعمالهم. ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة حجة الوداع وعلم اصحابه كيف يحجون ويؤدون مناسكهم فقال صلى الله عليه وسلم - [00:18:39](#)

خذوا عني مناسكم قال الله جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. والله جل وعلا قال واتموا الحج والعمره عمره لله اتموا الحج والعمره بمعنى ادوا مناسكم على الوجه المطلوب. لا تنقصوا من ذلك شيئا - [00:19:02](#)

لان من نقص شيئا من اه من احكام الحج والعمره فانه ليس متما لهم. فلا بد ان تؤدي مناسك الحج والعمره على الوجه المطلوب. بعض الناس يتسهل يحج شكلولا - [00:19:28](#)

تحج حقيقة يحج ولا يؤدي الحج على الوجه المطلوب. يتبع الرخص والاقوال الشاذة طلبا للترفة والتنعم لا يتحمل مشاق الحج. والحج جهاد لا بد ان ينال الانسان فيه ما يناله من - [00:19:48](#)

التعب ويصبر على ذلك. يريد بعض الحجاج ان يكون عند المكيف ويريد ان غرفة مرفهة اه والحج من احكامه ان يبيت في منى ان يبيت في منى ولا يبيت الان في منى الا بعض الحجاج والبقاء في الغرف في العمارت - [00:20:08](#)

لا لانهم لم يجدوا مكانا في منى بل لم يبحثوا عن مكان لانهم يريدون الرفاهية والتنعم اما لو بحث في منى ولم يجد مكانا فانه ينزل في طرف الحجاج ولو خارج منى ويبقى - [00:20:35](#)

او خارج منى بقوله لقوله فاتقوا الله ما استطعتم فيبيت في طرف الحجاج ولو كان خارج منى مثل المسجد اذا ضاق بالمصلين فيصللي خارج المسجد اقتدي بالمصلين وبالامام. فكذلك في الحج - [00:20:56](#)

فلا يجوز للانسان ان يتتساهم في هذا الامر بل عليه ان يصبر على المشقة ويصبر على التعب. يقول الله سبحانه وتعالى حينما يباه ملائكته بالحجاج انظروا الى عبادي اتونني شعثنا غبرا من كل فج عميق - [00:21:20](#)

غبرا ليسوا منعمين ولا مترفهين. يأتون في غبار السفر ويأتون بالعرق ويأتون التعب تقربا الى الله سبحانه وتعالى وفي قوله لله تنبئه على انه لابد من الاخلاص في الحج والعمرة. يقصد بذلك وجه الله - [00:21:43](#)

لا يقصد بذلك رباء ولا سمعة ولا يقصد بذلك طمعا من الدنيا. وإنما يقصد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى حتى يكون عمله مقبولا فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر - [00:22:09](#)

امور محدثاتها وكل بدعة ضلالة. عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة. ومن شذ شذ في النار ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:22:37](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضي الله عن خلفائه الراشدين الائمة المهدىين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:22:57](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين. واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائل بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا ولا - [00:23:17](#)

اتسلط علينا بذنبينا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اصلاح ولاة امورنا ووقفهم لما فيه الخير والصلاح للإسلام والمسلمين. اللهم امدهم بتوفيقك واعنهم برعايتك. انك على كل شيء قادر. ربنا - [00:23:37](#)

تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. واؤفوا بعهد الله اذا عاهدتكم ولا تنقضوا الايمان - [00:23:57](#)

توكيدها قد جعلتم الله عليكم كفيا ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم واشكروا نعمه ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:24:17](#)